على اصلكم والثانى كون التغير سببا لتغير المتغير وهو ليس
بمحال فليكن حدوث الشئ سببا لحدوث العلم به كما انكم تقولون
بمثل الشخص المتلون بازاء الحدقة الباصرة سبب لانطباع
مثل الشخص فى الطبيعة الجليدية من الحدقة عند توسط الهوآء
والمشف بين الحدقة والمبصر فاذا جاز ان يكون حدوث الحوادث
سببا لانطباع الصورة فى الحدقة وهو معنى الابصار فلم يستحيل
ان يكون حدوث الحوادث سببا لحصول علم الأول بها فان
القوة الباصرة كما انها مستعدة للادراك ويكون حضور الشخص
المتلون مع ارتفاع الحواجز سببا لحصول الادراك فليكن ذات
المبداء الاول عندكم مستعدا لقبول العلم ويخرج من القوة
الى الفعل بوجود ذلك الحادث فان كان فيه تغير القديم فالقديم
المتغير عندكم غير مستحيل وان زعمتم ان ذلك مستحيل فى
واجب الوجود فليس لكم على اثبات واجب الوجود دليل
الا قطع سلسلة العلل والمعلول كما سبق وقد بينا ان قطع
التسلسل ممكن بقديم متغير والامر الثالث الذى يتضمنه
هذا هو كون القديم متغيرا بغيره وان ذلك شبيه التسخر والاستهزاء
الغير عليه فيقال ولم يستحيل عندهم هذا وهو ان يكون هو سببا
لحصول العلم له بها فكانه هو السبب فى تحصيل العلم لنفسه ولكن
بالوسائط وقولكم ان ذلك يشبه التسخر فليكن كذلك فانه لائق

باضلالكم اذ زعمتم ان ما يصدر من الله تعالى على سبيل اللزوم
والتبع ولا قدرة له على ان يفعل وهذا ايضا يشبه نوعا من
التسخر ويشير الى انه كالمضطر فيما يصدر منه فان قيل ان
ذلك ليس باضطرار لان كماله فى ان يكون مصدرا لجميع الاشياء
ولو حصل لنا علم مقارن لكل حادث لكان ذلك كمالا لنا لا نقصانا
وتسخرا فليكن كذلك فى حقه **مسئلة** فى تعجيزهم عن اقامة
الدليل على ان السماء حيوان وان له نفسا نسبتها الى بدن السماء
كنسبة نفوسنا الى ابداننا وكما ان ابداننا انما تتحرك بالارادة
لاغراضنا بتحريك النفس فكذا السموات وان غرض السموات
بحركتها الدورية عبادة رب العالمين على وجه سنذكره
ومذهبهم فى هذه المسئلة مما لا ينكر امكانه ولا يدعى استحالته
فان الله قادر على ان يخلق الحياة فى كل جسم فلا كبر الجسم
يمنع من كونه حيا ولا كونه مستديرا فان الشكل المخصوص
ليس شرطا للحياة اذ الحيوانات مع اختلاف اشكالها مشتركة
فى قبول الحياة ولكنا ندعى عجزهم عن معرفة ذلك بدليل
العقل وان هذا ان كان صحيحا فلا يطلع عليه الا الانبياء
بالهام من الله او وحى وقياس العقل ليس يدل عليه نعم ولا
يبعد ان يعرف مثل ذلك بدليل ان وجد الدليل وتيا عد ولكنا
نقول ما اوردوه دليلا لا يصلح الا لافادة ظن واما ان يفيد

Copyright © King Saud University